سلسلة الحق والنور

(١ - ٣)

* الشخصية الإسلامية العالمية
* صرخة للدين والأمة
* منهج العمل الروحي الإسلامي

السيّد الشيخ

عبّاس فاضل الحسني النقشبندي

دار الفارابي

للمعارف

سلسلة الحق والنور

(١ - ٣)

* الشخصية الإسلامية العالمية

* صرخة للدين والأمة

* منهج العمل الروحي الإسلامي

السيد الشيخ

عباس فاضل الحسني النقشبندي

دار الفارابي

للمعارف

العنوان : سلسلة الحق و النور (١-٣)

* الشخصية الإسلامية العالمية
* صرخة للدين والأمة
* منهج العمل الروحي الإسلامي

التأليف : الشيخ عباس فاضل الحسني النقشبندي

عدد الصفحات : ٦٤

القياس : ١٤ × ٢٠

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م



اسست عام ١٩٦٧ م

سورية . دمشق . حلبوني . شارع مسلم البارودي .

ص.ب: ٢٣٨٢ هاتف: ٢٢٢٦٧٨٦ فاكس: ٢٤٥٤٩٧٨

www.daralfarabi.com

الوكيل المعتمد في
الإمارات العربية المتحدة
مكتبة دار الفارابي
الشارقة - دوار الساعة
هاتف ٥٦٣١١٣٠ - ٦ - ٠٠٩٧١
darfarab@emirates.net.ae

الرسالة الأولى
الشخصية الإسلامية العالمية

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾

[النمل: ٥٩].

أمّا بعدُ: فإنَّ الشخصية الإسلامية العالمية تتمثل في: الذوات مع السلوك "القيم العليا"؛ والقواعد الكلّية في المناهج الإسلامية، وهي: الإسلام والإيمان بمراتبهما العريقة العظيمة؛ ثم المراتب الكمالية ـ كمقامات الإحسان؛ ثم الصلة المحمدية في معارج الحبِّ والعرفان، بمدارجها الستة، وهي: علمٌ؛ وعملٌ؛ وأدبٌ؛ وحبٌّ؛ ودعوةٌ؛ وجهادٌ.

ـ لتحقيق شمولية العمل والدعوة، ولتأصيل العمل الربانيّ في تثبيت الوحدة الإسلامية، والأمن الجماعي، لمقام هو: "لعلك ترضى يا رب".

- أما المدارج الستة، بدين الله الإسلام من علمٍ وعملٍ وأدبٍ ومحبَّةٍ ودعوةٍ وجهادٍ؛ فها هي دلالتُهنَّ من الكتاب والسُّنة:-

أما العلمُ: فلقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقال - جلَّ ثناؤه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال - جلَّ شأنه: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وقال - جلَّت عظمتُه: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقال - عليه الصّلاة والسّلام: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ

لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(١)، وقال ﷺ: «مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(٢)، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»(٣).

وأما العملُ: فلقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ

---

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب العلم ـ باب الحث على طلب العلم.
(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب العلم ـ باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين))، ((صحيح مسلم)): كتاب الزكاة ـ باب النهي عن المسألة.
(٣) ((سنن الترمذي)): كتاب العلم ـ ما جاء في الحث على تبليغ السماع.

عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف]، وقال ـ جلّ وعلا: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال ـ جلَّ جلالُهُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال رسول الله ﷺ لجبريل ـ عليه السلام ـ عندما سأل عن الإيمان؛ فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، وعن الإسلام؛ فقال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، وعن الإحسان؛ فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ

تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[١].

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وحج البيت سهم، والصيام سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له»[٢] وقالﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ»[٣].

---

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان ـ باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان، ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان ـ باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ((سنن النسائي)): كتاب الإيمان وشرائعه ـ باب نعت الإسلام.

(٢) ((مسند ابي يعلى)): (١/ ٤٠٠)، ((مصنف ابن أبي شيبة)): (٦/ ١٥٨)، ((شعب الإيمان)): (٦/ ٩٤)، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): رواه البزار، وفيه: يزيد بن عطاء وثقه احمد وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٣) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان ـ باب بيان شعب الإيمان.

أما الأدبُ: فلقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، وقال ـ سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال ـ تبارك وتعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ»[1]، وقال ﷺ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ»[2]، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «مِنْ

وأفضلها وأدناها ((سنن النسائي)): كتاب الإيمان وشرائعه ـ باب ذكر شعب الإيمان.

(١) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند الأنصار ـ باب حديث السيدة عائشة، ((سنن ابي داود)): كتاب الأدب ـ باب ما جاء في حسن الخلق.

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء في حسن الخلق، وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»(١).

أما المحبَّةُ: فلقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال ـ عز مجده: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] وقال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]

وقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الزهد ـ باب من تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ((سنن ابن ماجه)): كتاب الفتن ـ باب كف اللسان في الفتنة.

وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[١]، وفي "الصحيحين" من حديث انس وابن مسعود وأبي موسى: قَالَ أعرابي يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعة؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» فقَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ ـ عليه السلام: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» قال أنس: فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا[٢]، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام:

---

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان ـ باب حلاوة الإيمان، ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان ـ باب بيان من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان.

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب الأدب ـ باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ((صحيح مسلم)): كتاب البر والصلة والآداب ـ باب المرء مع من أحب، ((مسند احمد)): باقي مسند المكثرين ـ مسند انس بن مالك، ((سنن الترمذي)): كتاب الزهد ـ باب ما جاء أن المرء مع من أحب وقال: هذا حديث صحيح.

«أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي»[(١)].

وقال النبيُّ ﷺ مخبراً عن ربه عزوجل قال: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالمتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[(٢)].

أما الدعوة: فلقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال ـ جلَّ ذِكره: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال ـ عزَّ وعلا: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب المناقب ـ باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) ((موطأ مالك)): كتاب الجامع ـ باب ما جاء في المتحابين في الله، ((مسند احمد)): كتاب مسند الأنصار ـ باب حديث معاذ بن جبل.

سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال ـ عزَّ مجده؛ في موعظة لقمان ـ عليه السلام ـ لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان]، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا. وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ

بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»[(١)]، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَؤُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ وَآمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ»[(٢)] وقالﷺ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَم يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُم اللهُ بِعِقَاب»[(٣)]، وقالﷺ: «من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أسخط الله برضى الناس سخِط الله عليه وأسخط عليه الناس»[(٤)].

---

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب العلم ـ باب من علم وعلّم، ((صحيح مسلم)): كتاب الفضائل ـ بيان ما بعث به النبي من الهدى والعلم.

(٢) ((مسند احمد)): كتاب من مسند القبائل ـ باب حديث درة بنت أبي لهب.

(٣) ((مسند احمد)) مسند العشرة المبشرين بالجنة ـ مسند أبي بكر الصديق(١/ ١٥)؛ ((كنز العمال)) (٣/ ١٣٩).

(٤) أخرجه ابن حبان في "صحيحه": أول كتاب البر والإحسان، انظر ((الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان)) (١/ ٢٤٧) لابن بلبان.

أما الجهادُ: فلقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الصف]، وقال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال ـ عزَّ كماله: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [النازعات] وقال ﷺ: «أقرب العمل إلى الله عزّ وجلّ الجهاد في سبيل الله ولا يقاربه شيء»، وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «خَمْسٌ مَنْ قُبِضَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَهُوَ شَهِيدٌ، الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالنُّفَسَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدَةٌ»(١)، وقال ﷺ:

---

(١) ((سنن النسائي)): كتاب الجهاد ـ باب مسألة الشهادة.

«المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للهِ أَوْ قَالَ فِي اللهِ عزّ وجلّ »(١).

وسنوضح هذا بالتفصيل في الرسائل القادمة بعون الله وتوفيقه ـ جلّ جلالُهُ.

ـ والحمد لله على الدوام، والصّلاة والسّلام على حبيب ربّ العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات].

خادم الدين والأمة
السيد الشيخ عباس
السيد فاضل الحسني النقشبندي
العراق ـ سامراء ـ القلعة

(١) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند الأنصار ـ باب مسند فضالة بن عبيد الأنصاري.

الرسالة الثانية
صرخة للدين والأمة

الحَمْدُ لله حَقَ حَمْدِه، سُبحانَكَ؛ لا نُحصي ثناءً عليكَ؛ أَنتَ كما أَثنيتَ على نَفسِكَ؛ فلكَ الحمدُ حتى تَرضى. والصّلاةُ على النبيِّ محمّدٍ عَبْدِكَ وَحَبيبِكَ وخَاتَمِ أنبيائِكَ وَرُسُلِكَ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أجمعين، وعلى آله المُكرَمين، وأصحابِهِ المُتقين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّم وَبَارِكْ يا إلهنا ويا مَوْلانَا يا رَبَّ العَالَمِيْن.

أمَّا بعدُ: فإنَّ تعدد المناهج عندَ المسلمينَ، جعل منها مناهج رئيسية، وهي: منهجُ إتباعِ السّلفِ الشريف وهو: منهجٌ يقومُ على الإتباعِ، والطاعةِ، والأدب؛ فغايتُهُم أن يصلوا إلى ما وصلَ إليه السَلفُ الصالح - رضي الله عنهم أجمعين؛ الذين كان إتباعُهُم بدلالة، وعملُهُم بكمالِ

الطاعة - ذُلاً وَحُبا، ودأبُهُم - دعوةً وأدباً وإشفاقا؛ فمنهجُهُم في ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].

ولقوله تعالى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤] شأنهم: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، أي عاطفين على المؤمنين متذلّلين لهم،ليِّني الجانب معهم؛ لذا فقد أَمَرَ الحقُ، نبيَّهُ ﷺ بقوله: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي: ألن جانبك يا محمّد ﷺ وتواضع ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وتلطف بهم.

- و ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، والمعنى: أشداءُ على الكافرين غُلظاء عليهم؛ خشية أن يُغلبوا ويُقهروا؛ وكما قال تعالى: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومنهجُ الدعاةِ الشريف: وهو منهجٌ أساسهُ وعِمادهُ:

التبليغُ، والإنابةُ، والغَيرةُ ـ ومن ذلك، إقامةُ حُكم الله بأرض الله؛ والسياسةُ الإسلامية من الدَعوةِ ـ وتتمثلُ في العدالةِ، والعزةِ، والأخلاقِ، وقبولُ ذلك عند الله عز وجل على أن لا تُؤخرك السياسة في عملك عن دينك ودعوتك.

ـ ومن المعلوم أنَّ سياسةَ غيرِنا، مبنيةٌ على الكذبِ، والرذيلة، والمصالح الدنيئة والأنانية، وهي: تحطيمٌ لعزتِنا ودينِنا وأُمتِنا؛ قال الحق ـ جلّتْ عَظمتُهُ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ومنهجُ التصوفِ الشريفِ، وَغايَتُهُ: العملُ بشريعةِ الله تعالى، والاقتداءُ بالنبيِّ محمّدٍ ﷺ، في الأقوالِ، والأفعالِ، والأحوالِ، والأخلاقِ ـ صفاءً وإخلاصاً، ذوقاً وسلوكاً، ومصاحبةً وإحسانا: لمقام القرب والرضوان عند الله عز وجل بعملك، وحالهم، الذي هو محض الفضل والكرم منه سبحانه وتعالى؛ قال اللهُ ـ جلَّ ثناؤه:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال ـ جلَّ شأنه: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[1].

ـ ثم المنهجُ الشاملُ الذي يَجمعُ المناهجَ كلَّها ألا وهو:

المنهجُ الربانيُّ: كما قال تعالى: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وهو: الإتباعُ ـ طاعةً وأدبا؛ والدعوةُ بدين الله ـ عزَّ وجل ـ للأمة الواحدة ـ إنابةً، وتبليغاً وجهادا؛ والحبُّ ـ ذوقاً وسلوكا؛ والتوجه إلى الله تعالى ـ لهذه الأمة المرحومة ـ

(١) ((سنن أبي داود)): (٢/ ٦٧٥)، ((سنن الترمذي)): وقال: حسن (٤/ ٥٨٩)، وقال الحاكم في ((المستدرك)) (٤/ ١٨٩): "صحيح"، قال الألباني: (حسن) أنظر حديث رقم: ٣٥٤٥ في "صحيح الجامع".

صلاحاً وإصلاحا، تجرداً وإخاءاً وإيثارا، تشبثاً به إليه ـ سبحانه وتعالى ـ وبرحمتهِ تأييداً ورضوانا؛ قال الحقُ ـ جلّ جلالُهُ وعمَّ نوالُهُ: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، والرّبانيّةُ منهجٌ يجمعُ شملَ الأمةِ، وينْهَضُ بها؛ لأنها خُلقُ وعَملُ الأنبياءِ والمرسلينَ، والسّلفِ الصالحِ من هذه الأمةِ المرحومة، لنكون عندئذ؛ على الدينِ الكاملِ، وعلى الحبِّ الكاملِ، وعلى الصلةِ الحقيقيةِ باللهِ تعالى، وبرسولِهِ محمّدٍ ﷺ، امتثالاً، وإرثاً، وتبليغا[1].

والتفرد بمنهجٍ واحدٍ: يُخشى أن يكون تكتلاً وتعصباً وضياعا؛ والتنازعُ فيما بينهم: فشلاً وذلاً وخسرانا؛ لقوله

---

(١) هذا للأمةِ منهجاً، لوحدتها ونهضتها إن شاء الله تعالى؛ وسنوضح هذا في الرسالة الثامنة ـ بأجزائها الستة، المسماة "ميزان الاعتدال لحفظ الدين والأحوال"؛ بتوفيق الله ـ جلَّ وعلا، ولطفه سبحانه.

تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦ ﴾ [الأنفال]، فلا نصرَ يدوم بالتنازع، ولا دولةَ ولا بناءاً؛ لذلك أراد المولى ـ جلَّ وعلا ـ لامتِنا: ديناً وقلباً وأدباً ودعوةً وإيخاءا؛ كما قال ربّنا ـ جلَّ مجده: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]، فهو: الصلاحُ، والإصلاحُ، والإخاءُ، والرَّجاءُ ـ عسى الله أن يرحمنا ويحفظنا من تضييع الأمانةِ، وخَشيةِ الخيانة؛ وأن يرحمَ الأمةَ الواحدةَ، ويجعل للقلوبِ بذلك منه ـ تبارك وتعالى، قبولاً ونصراً ورضوانا.

قال الحق ـ جلَّ عظمته: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴾ [محمد: ٣٨].

اللّهم إنا نعوذُ بِعَفوكَ من عِقَابِكَ، وَنَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، وَنَسْأَلُكَ بِأَنْتَ أنتَ، يا اللهُ. آمين.

اللهم وفقنا لإخلاص العمل بدينك، ووحدة العمل لأمة نبيّك محمّدٍ ﷺ، وحقق لديننا وقلوبنا وأمتنا بما عندك وبما أنت أهله، يا إلهنا ويا مولانا، وصلِّ وسلم يا ربّنا على حَبيبِك مُحمّدٍ الخَاتِمِ شَفيعِنا، والحَمْدُ للهِ في الأولى والآخرةِ وَيْومَ لُقيانا.

خادم الدين والأمة
السيد الشيخ عباس
السيد فاضل الحسني النقشبندي
العراق - سامراء - القلعة